كان المطلوب شغله بوثاق ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر
والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم
ظاهر الا بباطن وكان رضي الله عنه يقول لا ينجح من لا
ينصح نفسه ولا تامن الغش ممن غش نفسه وكان يقول من رايته
يميل اليك لاجل نفعه منك فاتهمه وكان رضي الله عنه يقول
من ذكرك بالدنيا ومدحها عندك فحذره منه ومن كان سببا
لغفلتك عن مولاك فاعرض عنه وطيب بحسم مادة الخواطر المشغلة
التي يتولد منها محبة الدنيا وان صدر منها خاطر فاعرض عنه واشغل
بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر وكان رضي الله عنه يقول
احذر ان تساكن الخاطر فيتولد من الخاطر هم وربما غفلت
عن الهم فتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصار هوى
غالبا فاذا صار هوى غالبا ضعف القلب وذهب نوره وربما
تلف بالكلية وانعزل عنه العقل وصار عليه غطا وكان رضي
الله عنه يقول عليك بالاشتغال بالله تعالى فان عجزت عن
الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله تعالى وكان يقول
لك عذرا في عدم الاشتغال بطاعته لانها اول درجات الترقي
وكان يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده
في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس
معه ثان مع عدم الخوف والرجا الا من الله تعالى واما الصدق
فهو التجرد عن الكل ومحو كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت
فاذا رايت ميل قلبك الى الخلق فانف عن قلبك الشرك
واذا رايت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشك وكان
رضي الله عنه يقول عليك بالاحسان الى رعيتك والرعية

خصوص

خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما ورا
ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بجسدك
ثم بنفسك فالروح تطالب بالشوق وسرعة السير اليه من غير
فتور والسر يطالبك بان تخفي والقلب يطالبك بالذكر له
والمراقبة وان تخفي نفسك وسواه في فكرك والعقل يطالبك
بالتسليم اليه والموافقة وان تكون مع مولاك على نفسك وهواك
والجسد يطالبك بالخدمة له وطوص الطاعة والنفس تطالبك
بكفها وزجرها عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها وان انصحها
فلا يستصحبها وكان رضي الله عنه يقول اياك ان تغفل عن
مولاك او عن ما تعبدك به مولاك او تشتغل بما تعبدك به عمن
تعبدك به بالعبادة وكان رضي الله عنه يقول اذا لم تعف نفسك
فغيرك احرى ان يضيع نفسه وكان رضي الله عنه يقول استغفر
الله من تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي وكان رضي الله عنه
يقول استغفرت الله عز وجل مصدق واخلص منذ ابتدا الخلق الى انتهاء الخلق
من غير فتور نفسا واحدا من انفاسي ما وافا استغفاري بنفس واحد
غفلت فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال
عن الصدق والاخلاص فقد بان نقصي وتقصيري واذا كانت
انفاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار ما لا نهاية له
فكيف حالي لحال الله المغفرة وكان رضي الله عنه يقول الاخلاق
الرديئة كلها تنشا من القلوب والاخلاق الذميمة كلها تنشا من
النفوس فالصادق في الطلب يسرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى
تتبدل اخلاقه فيتبدل الشك باليقين والشرك بالتوحيد
والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض بالرضى والتفويض والغفلة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)